فامر بالصبر عليه وكذلك من سأل عن العذاب لمن هو فانما سأل عن طريق التعنت
وكان من كفار مكة ومن قرأ سال بنابل او سيل فمعناه جا العذاب لقرب وقوعه
فاصبر فقد شارفت الانتقام وقد جعل في يوم من صلة واقع اي يقع في يوم
طويل مقداره خمسون الف سنة من سنيكم وهو يوم القيمة إما ان يكون
استطالة له لشدته على الكفار واما لانه على الحقيقة كذلك قيل فيه
خمسون موقفا كل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر
والعصر الضمير في يرونه للعذاب الواقع او ليوم القيمة فيمن علق في يوم
بواقع اي يستبعدونه على جهة الاحالة ونحن نراه قريبا هينا في قدرتنا
غير بعيد علينا ولا متعذر فالمراد بالبعيد البعيد من الامكان وبالقريب
القريب منه نصب يوم تكون بقريبا اي يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم او
باضمار يقع لدلالة واقع عليه او يوم تكون السما كالمهل دا ركنت وليث
او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع كالمهل كدردي الزيت وعن ابن مسعود
كالفضة المذابة في تلونها كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود فاذا بست وطيرت
في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما
اي لا يسأله بكيف حالك ولا يكلمه لان لكل احد ما يشغله عن المسألة
يبصرونهم اي يبصر الاحما الاحما فلا يخفون عليهم فما يمنعهم من المسألة
ان بعضهم لا يبصر بعضا وانما يمنعهم التشاغل وقرئ يبصرونهم وقرئ
ولا يسأل على البنا للمفعول اي لا يقال لحميم اين حميمك ولا يطلب منه لانهم
يبصرونهم ولا يحتاجون الى السؤال والطلب فان قلت ما موقع يبصرونهم
قلت هو كلام مستأنف كانه لما قال ولا يسأل حميم حميما قيل لعله لا

يبصره

يبصره فقيل يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم فان قلت
لم جمع الضميران في يبصرونهم وهما للحميمين قلت المعنى على العموم لكل
حميمين لا لحميمين اثنين ويجوز ان يكون يبصرونهم صفة اي حميما مبصرين معرفين
اياهم وقرئ يومئذ بالجر والفتح على البنا للاضافة الى غير متمكن ومن عذاب يومئذ
بتنوين عذاب ونصب يومئذ وانتصابه بعذاب لانه في معنى تعذيب وفصيلته
عشيرته الادنون الذين فصل عنهم تؤويه تضمه انتماء اليها ولياذا بها في
النوائب ينجيه عطف على يفتدي اي يود لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتدا ومن
في الارض وثم لاستبعاد الانجا يعني يتمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم
في فدا نفسه ثم ينجيه ذلك وهيهات ان ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة
وتنبيه على انه لا ينفعه الافتدا ولا ينجيه من العذاب ثم قال انها والضمير
للنار ولم يجر لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها ويجوز ان يكون ضميرا مبهما
ترجم عنه الخبر او ضمير القصة ولظى علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب
ويجوز ان يراد اللهب ونزاعة خبر بعد خبر لان او خبر للظى ان كانت الها
ضمير القصة او صفة له ان اردت اللهب والتانيث لانه في معنى النار او رفع
على التهويل اي هي نزاعة وقرئ نزاعة بالنصب على الحال المؤكدة او على انها
متلظية نزاعة او على الاختصاص للتهويل والشوى الاطراف او جمع شواة
وهي جلدة الراس تنزعها نزعا فتبتكها ثم تعاد وتدعو مجاز عن احضارهم
كانها تدعوهم فتحضرهم وقيل تقول لهم الي الي يا كافر يا منافق وقيل تدعو
الكافرين والمنافقين بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الحب فيجوز ان يخلق الله
فيها كلاما كما خلقه في جلودهم وايديهم وارجلهم وكما خلقه في الشجرة ويجوز
ان يكون دعا الزبانية وقيل تدعو تهلك من قول العرب دعاك الله من رجل اي

Copyright © King Saud University